

## مقالات



# اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل

## د. نبيل طنوس

مستشار تنظيمي ومحاضر في الكلية الأكاديمية العربية للتربية - حيفا

### مقدمة- لماذا؟

في العصر الحديث الذي يتسم بالتعقيد والسرعة والمنافسة على الموارد، تبرز أهمية التنظيمات التي تبادر إلى مشاريع جماهيرية وقيادتها والتي تهدف إلى تعزيز بناء المجتمع وتطوره. هذه التنظيمات تقوم من خلال عملها بتلبية متطلبات اجتماعية حيث لا يوجد من يسدها.

أعدّ هذا المقال في أعقاب قيام اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل، التي تعتبر من التجارب الرائدة في مجال التنظيمات العربية السياسية غير الحزبية والتي تولت مهمة من أكثر المهام تعقيداً وأخطرها، ما تواجهه الأقلية العربية الفلسطينية في إسرائيل- ألا وهي قضية الارض ومصادرتها والدفاع عنها.

وهو مقال يستعرض ما قامت به هذه اللجنة كإطار تنظيمي من أعمال ونشاطات في مجالات أربعة:

1. العلاقة بينها وبين الأطر العربية المختلفة في إسرائيل: أحزاب، تنظيمات سياسية، سلطات محلية وغيرها.
  2. العلاقة مع مؤسسات وتنظيمات يهودية إسرائيلية.
  3. العلاقة مع المؤسسة الإسرائيلية الرسمية.
  4. العلاقة مع شخصيات يهودية بارزة على الساحة الإسرائيلية.
- إنني أرى أن هذا الموضوع يستحق دراسة تنظيمية واجتماعية وسياسية أكبر مما قمت به، هذا الموضوع هو أحد المواضيع الهامة التي تعتبر دليلاً تشخيصياً لهوية العرب في إسرائيل، كيفية

تعايشهم فيما بينهم وفيما بينهم وبين المجتمع اليهودي ودولة إسرائيل، وفيما بينهم وبين المجتمعات العربية خارج إسرائيل. كما يهدف هذا المقال أيضاً إلى التوثيق من أجل الذكرى والتاريخ. أرجو أن يسهم هذا المقال في دراسة المجتمع العربي في إسرائيل بكافة جوانبه السياسية والاجتماعية وغيرها، وكذلك ملاسبات تشكيل ونشاط وانحلال لجنة الدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل.

### مدخل عام:

لقد قامت في المجتمع العربي في إسرائيل منذ حرب 1967 وخاصة بعد حرب أكتوبر 1973 أطر عمل مستقلة تهدف إلى مساعدة ذوي مصالح محدودين وموزعين على مناطق جغرافية مختلفة وذلك ضمن نضال مشترك بعيداً عن الأطر السياسية البرلمانية.

هكذا قامت تنظيمات محلية وقطرية من المثقفين والشباب مثل لجان الطلاب العرب في الجامعات منذ الخمسينات في القرن الماضي والاتحاد القطري للجان الطلاب العرب الذي أقيم في نيسان 1974، وتنظيمات الأكاديميين العرب والمثقفين في الناصرة، شفاعمو، الطيرة، كفر ياسيف وغيرها.

وهكذا أيضاً قامت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل التي تأسست في حزيران 1975، ومن ثم أطر عمل شعبية لمعالجة أغراض ومشاكل محددة مثل اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية في إسرائيل والتي أقيمت سنة 1975.

لقد جاءت هذه التنظيمات لتملاً شبه الفراغ التنظيمي في

المجتمع المدني الذي كان سائداً منذ العام 1948. ومن الجدير بالذكر أن ممثلي التنظيمات حرصوا على تأكيد الطابع اللاهزي لتنظيماتهم المختلفة.

إن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي التي تشكلت في هذا الفراغ التنظيمي هي إطار عمل شعبي لمعالجة موضوع محدد (إد-هوك) هو مشكلة مصادرة أراضي العرب في إسرائيل. ولم تكن تنظيمياً رسمياً مسجلاً وليس لها دستور، حيث نشرت في نشرة خاصة سميت «خلاصة قرار المؤتمر القطري للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل» في 18 أكتوبر 1975.

### كيف قامت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية ؟

لقد أثار مخطط « تهويد الجليل » الذي نشر في أكتوبر 75 (1) تحت العنوان: اقتراح برنامج لتطوير الجليل، ردود فعل واسعة في المجتمع العربي وخاصة لأن الاصطلاح « تهويد الجليل » يثير شحنات من الخواطر الصعبة والغاضبة التي تراكمت في الماضي، حيث أثار المخاوف من الاستمرار في سياسة مصادرة الأراضي التي طبقت في سنوات الخمسين والستين. ولم يؤد تغيير المصطلح من «تهويد الجليل» إلى «إسكان الجليل» ومن ثم إلى « تطوير الجليل» إلى تغيير الانطباع الذي ساد وما زال حيال المصادرة. لقد حاولت الأوساط الحكومية جاهدة تعلييل المصادرة بأنها ستعود بالفائدة لسكان الجليل من عرب ويهود، ولكن محاولاتها هذه باءت بالفشل وقوبلت بعلامات استفهام كبيرة. وكما قال السيد طه مصالحة ( طالب في الجامعة العبرية):

«إذا كانوا يرغبون حقاً بالتطوير فأهلا- تنقصنا الشوارع، الكهرباء، المجاري، النوادي، المدارس، العيادات الطبية، ملاعب الرياضة.... فهذا يسمى تطويراً، إن مصادرة الأرض من العرب لكونهم عرباً ومنحها لليهود لا يسمى تطويراً وإنما هو سلب»، (2) ويقول أيضاً السيد جلال أبو طعمنة رئيس المجلس المحلي بباقة الغربية سابقاً: « نحن لا نعلم شيئاً عن مخطط التطوير، ولا توجد أية سلطة محلية تعلم شيئاً عن هذا. أسأل كيف أريد أن أتطور... إننا نخاف من تخطيط ضد السكان العرب... كان يجب على الحكومة أن تقدم برامج تطوير للسلطات المحلية. المشكلة هي، هل من الممكن أن يكون هناك تعاون، إن هذا المخطط ليس مصادرة فحسب بل إنه استيلاء زاحف». (3)

في هذا الجو الذي يسوده الاستياء والاحتجاج أخذت تتبلور في المجتمع العربي فكرة عدم قبول المصادرة وضرورة النضال ضد تنفيذ المخطط، وهكذا بدأ التنظيم الشعبي بتوجيه وتدريب من قبل الحزب الشيوعي (ركاح) الذي أخذ على عاتقه مسؤولية تنظيم النضال ضد مصادرة أراضي العرب في إسرائيل. لقد قام نشيطو الحزب الشيوعي الإسرائيلي- ركاح بالتعاون مع

ممثلي أوساط أخرى مثل منظمة الأكاديميين في الناصرة واللجنة القطرية لرؤساء السلطات العربية ولجان الطلاب الجامعيين وغيرها بعمل جاد لإقامة إطار واسع يضم جميع التيارات ويكون وسيلة ناجعة لتوجيه المعركة. لقد تنازل الحزب الشيوعي ولو ظاهرياً عن حق الأولوية في قيادة النضال، وافسحت المجال لشخصيات من مشارب سياسية مختلفة لقيادته ما جلب تأييداً شعبياً حاشداً له. ففي 29 يوليو 1975 عقد اجتماع تشاوري في حيفا حضره عدد من المبادرين إلى حملة الاحتجاج ضد المصادرة مثل رؤساء وأعضاء سلطات محلية ومحامين وأطباء وصحفيين وعدد ضئيل من أصحاب الأراضي والفلاحين. وفي هذا الاجتماع تأسست لجنة الدفاع عن الأراضي وقد قامت هذه اللجنة بإعداد مؤتمر قطري في 15 أغسطس 1975 في فندق غراند نيو في الناصرة. وفي هذا المؤتمر جرى نقاش حول مخطط الحكومة لمصادرة أراضي عربية أخرى تحت ستار « تطوير الجليل » وتقرر بالإجماع عقد اجتماع شعبي في الناصرة في 18\10\1975 وتمّ انتخاب لجنة تحضيرية. لقد توجه هذا الاجتماع ببناء للرأي العام اليهودي في البلاد لدعم النضال العادل من أجل المساواة في الحقوق وضد مصادرة الأراضي العربية (4).

لقد طالب هذا المهرجان الحكومة بإبطال مخطط مصادرة حوالي 30 ألف دونم في الجليل، من ضمنهم حوالي 17 ألف دونم زراعي يملك غالبيتها العظمى فلاحون عرب ومن ثم إبطال مصادرة حوالي 1.5 مليون دونم من بدو النقب.

وفي 18\10\75 عقد فعلاً في الناصرة أكبر مهرجان شعبي للعرب في إسرائيل. وقد أظهر هذا المهرجان وحدة جميع القوى المعارضة للمصادرة. وقد عمل فيه سوية ممثلو الحزب الشيوعي، أكاديميون، أصحاب مهن حرة، أصحاب أراض وشخصيات عربية أخرى. ففي هذا المهرجان برزت المصلحة المشتركة بين أقطاب العرب في البلاد من يسار ويمين، وقد تأسست في هذا المهرجان « اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل » التي ضمت 121 عضواً منهم 9 أعضاء يشكلون السكرتارية القطرية (5).

وأقيمت لاحقاً في معظم القرى العربية في إسرائيل فروع للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي وتحمل نفس الاسم.

### رسم تخطيطي للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي

#### سكرتارية قطرية- 9 أعضاء

اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل  
121 عضواً ( ومن ضمنهم 9 أعضاء سكرتارية )

فروع محلية للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي في المدن والقرى العربية

القرى العربية وتحويل سكانها لفقراء والمحاولة لمنع التطوير عندهم- ما هي إلا جزء لا يتجزأ من سياسة الاضطهاد والتمييز والتكسر لحقوق المواطنين العرب في المجالات المختلفة. إننا أبناء أقلية مضطهدة، ومن هنا نتوجه إلى جماهير الشعب العربي ألا يتخاذلوا في النضال ضد سلب الحقوق، ولكي نفشل هذه السياسة العشوائية، ومن على هذا المنبر نوجه وفداً إلى الكنيست لكي يوضح قضيتنا العادلة، وإن لم تصغ السلطات لنا سنتظاهر في القدس مع جماهيرنا وسنهز العالم لكي نوقف الخطر الذي يتربص لوجودنا. إن نضالنا عادل ونأمل أن ترفع كل الأوساط اليهودية الشريفة أصواتها لخدموا السلام والتعايش المشترك الحقيقي الذي باستطاعته أن يكون مبنياً على العدل والمساواة بين الشعبين. من على هذا المنبر نبارك القوى الديمقراطية اليهودية التي عبّرت عن تأييدها لنضالنا العادل ورفعت أصواتها عالياً لإيقاف المصادرة. (7)

للحصول على تأييد المجتمعين العربي واليهودي قامت اللجنة القطرية بالأعمال التالية:

- 1) الحصول على تأييد شخصيات معروفة ( أعضاء كنيست ومتقنين وغيرهم).
  - 2) عقد اجتماعات شعبية، مؤتمرات، احتجاجات، وإصدار منشور وصحف.
  - 3) إقامة علاقات مع تنظيمات مختلفة.
- لقد كان الهدف من هذا ممارسة ضغوط على السلطات لإبطال المصادرة.

#### 1) الحصول على تأييد رجالات معروفين: (أ) أعضاء كنيست:

إن تأييد أعضاء الكنيست يعتبر أمراً مهماً من الدرجة الأولى لأنهم يُعتبرون من الطبقة السياسية العليا في الدولة وذوي تأثير كبير ومن أعضاء الكنيست الذين جندوا:

- أعضاء الحزب الشيوعي: ماير فليز، توفيق طوي، ابراهام لفنراون، توفيق زياد
- أعضاء كنيست من كتل مختلفة:
- حركة موكيد: مثير بعيل (تغرياحقا الى حزب شيلي)
- حركة حقوق المواطن: شولاميت ألوني، مارشا فريدمان
- حزب مبام
- أعضاء كنيست عرب في حزب "المعراخ" (العمل سابقا).

ت) رؤساء السلطات المحلية العربية

ث) شخصيات يهودية

#### كيف ظهر تأييد هذه الشخصيات في اللجنة القطرية؟

(أ) أعضاء الحزب الشيوعي يؤيدون اللجنة القطرية من خلال

الوظائف التي يشغلها أعضاء اللجنة القطرية:

- رؤساء سلطات محلية 14 عضوا
- نائب رئيس سلطة محلية 4 أعضاء
- عضو سلطة محلية 26 عضوا
- عضو كنيست (توفيق طوي- الحزب الشيوعي) 1 عضو
- طبيب 5 أعضاء
- محام 18 عضوا
- مهندس 2 أعضاء
- صيدلي 2 أعضاء
- معلمون، كتاب، شعراء وصحفيون 13 عضوا
- رجال دين 5 أعضاء
- مزارعون 4 أعضاء
- تجار 6 أعضاء
- آخرون 21 عضوا (6)

#### نظرة تحليلية لقائمة أعضاء اللجنة القطرية:

تحتوي القائمة على:

- 45 من أصحاب المراكز القيادية الجماهيرية المنتخبين.
- 45 من أصحاب المهن الحرة من أطباء ومحامين وغيرهم من معلمين وكتاب وشعراء وصحفيين ورجال دين.
- 4 مزارعين و- 6 تجار و- 21 آخرون.
- عدد المزارعين، من لهم علاقة مباشرة بالأرض، قليل جدا، حيث كان يجب أن تكون نسبتهم في اللجنة القطرية أكبر وأن يكونوا القاعدة الكبرى لهذه اللجنة. وأعتقد أن السبب في ذلك يعود إلى البنية الاجتماعية- النفسية للمثقف العربي الذي يشعر بأن واجبه إشغال مناصب مختلفة في لجان مختلفة ليقود مجتمعه إلى الأفضل وحمائته، ومن ناحية ثانية في تلك الفترة، ربما لم يجرؤ الفلاح والعامل العربي على النضال أو حتى الإفصاح عن دعمه للجنة خوفاً على لقمة عيشه. ومن الناحية الثالثة فإن هنالك بعض الجهات التي تقترح من يكون في هذه اللجنة أو تلك، ولا يتاح المجال لأصحاب الحق الأساسيين (على الرغم من أن الجميع أصحاب حق)، بل يجب ان تتمثل كافة الجهات المختلفة في المجتمع العربي.

#### مجالات العمل الأساسية:

من أهم النشاطات التي قامت بها اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي هي نشاطات إعلامية ثقافية في المجتمع العربي واليهودي وذلك للحصول على تأييد شعبي ضد قرار الحكومة لمصادرة أراضي العرب. إن هذا يظهر جلياً في أقوال حنا نقارة (محامي الأرض): « إن سياسة الاستيلاء على الأراضي ومصادرتها، والمحاولة لخنق

تأييد حزبهم لها، ليس هذا فحسب بل إن للحزب الشيوعي الفضل الأكبر في إقامة اللجنة القطرية وهذا ينبع من وعيه لأهمية التنظيمات والأطر المختلفة للمجتمع العربي. إنه يدعم إقامة تنظيمات مختلفة تحت أسماء مختلفة وهو بدوره يقوم بتوجيهها جهراً أو من وراء الكواليس. هذه التنظيمات ساهمت في حصول الحزب الشيوعي على تأييد واسع بين الجماهير العربية. في مواقف عديدة يفضل أعضاء الحزب الشيوعي عدم إبراز الصراع القومي الذي يشكل أساساً في العلاقات بين الأقلية والأكثرية في الدولة. (8) وبدلاً من هذا يشددون على الصراع الطبقي كأساس في الحياة الاجتماعية. إن الناطقين بلسان الحزب الشيوعي يوضحون بأن برنامجهم الانتخابي لا يطمح لتحقيق التطلعات القومية للأقلية العربية بشكل منفصل ومستقل على حساب كيان الدولة. إن المطالبة بالحقوق القومية بالنسبة للحزب الشيوعي تتمحور في عدم القبول والنضال ضد سياسة الاضطهاد والتمييز التي تقوم بها حكومة إسرائيل تجاه المواطنين العرب لكونهم عرباً .

إن قيادة الحزب الشيوعي توضح جلياً الفرق القائم بالنسبة لها بين نضال يطمح لتحقيق الحقوق القومية للعرب في إسرائيل بأبعادها المدنية، وهذا بدوره يوجب الاعتراف بدولة إسرائيل من ناحية، وبين تأييد حقوق الشعب الفلسطيني لتحديد هويته وإقامة دولة مستقلة بجانب دولة إسرائيل من الناحية الأخرى. إن موقف الحزب الشيوعي في تأييدها للجنة القطرية يتضح من حديث خاص أجرته شخصياً مع الكاتب الراحل إميل حبيبي في كانون الثاني 1977:

**سؤال:** ما هو هدف الحزب الشيوعي من تأييده للجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل؟

**جواب:** إن الحزب الشيوعي يرى بنفسه جزءاً لا يتجزأ من السكان العرب، من يقاسون من الاضطهاد ومن سلب الأراضي، ولذلك هدفنا في هذا النضال هو إيقاف سلب الأراضي.

**سؤال:** ألا يوجد هدف آخر، مثلاً كسب أصوات الناخبين العرب؟  
**جواب:** إن الحصول على أصوات الناخبين العرب ليس هدفاً قائماً بذاته، إن هدفنا في هذا النضال ليس وسيلة أي أنه من أجل إيقاف سلب الأراضي فحسب.

**سؤال:** ما هو رأي الحزب الشيوعي من ناحية أيديولوجية؟  
**جواب:** إن توقف سياسة الاضطهاد القومي تؤدي إلى إقامة علاقات سلام وأخوة بين الشعبين في دولة إسرائيل، وهذا يؤثر تأثيراً إيجابياً على النضال من أجل السلام بين إسرائيل والشعوب العربية. إن النظرة الديمقراطية تجاه العرب في إسرائيل ستساعد في النضال من أجل تطوير الديمقراطية في الدولة وضد من يتآمر عليها.

**سؤال:** ما هو رأيك في السياسة الإسرائيلية تجاه عرب البلاد؟  
**جواب:** إنها تنتكر لكيانهم كأقلية قومية ذات حقوق قومية ويومية متساوية لليهود. إنها سياسة تسمح بسلب أراضي العرب وقراهم، سياسة تمييز ضد القرية العربية، ضد السلطات المحلية العربية وضد المثقفين العرب. إن تصريح رئيس الحكومة سابقاً إسحاق رابين في اللقاء الوحيد مع رؤساء السلطات المحلية ما زال يُردد في المجتمع العربي: إنه في تصريحه لا يعترف بالكيان القومي للعرب في إسرائيل بقوله: "إن دولة إسرائيل هي دولة يهودية، من أهدافها تحقيق الصهيونية، وكل ما نستطيع منحه للعرب هو حرية الدين والثقافة". وهذا التصريح أثار ردود فعل غاضبة ومعارضة شديدة في المجتمع العربي.

**سؤال:** ما هي أهمية حل مشكلة الأراضي؟

**جواب:** حل هذه المشكلة يحدد معالم ومستقبل العلاقات بين الشعبين في إسرائيل ويكون بمثابة امتحان للكيان المشترك بين الشعبين ويحدد مستقبل السكان العرب في إسرائيل. الويل إن تفشل هذه المحاولة.

لم يؤيد الحزب الشيوعي اللجنة القطرية فحسب بل كان يوجه النضال. إن اثنين من أعضاء السكرتارية في اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي هم أعضاء الحزب الشيوعي حنا نقارة وصليبا خميس. وبالإضافة إلى هؤلاء فعوضو الكنيست توفيق طوي (عضو الحزب الشيوعي) هو عضو في اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي. لقد كان نشاط الحزب الشيوعي في ثلاثة اتجاهات: (أ) إلقاء كلمات في المهرجانات والمؤتمرات التي أقامتها اللجنة القطرية:

- عضو الكنيست ماير فلتر ألقى كلمة في 18 أكتوبر 1975 في المؤتمر القطري في قاعة سينما الناصرة (9)
- حنا نقارة ألقى كلمة في نفس المؤتمر.
- (ب) التوقيع على عرائض احتجاج:
- عضو الكنيست أبراهام لفنبراون والبروفسور كلمان الطمان وقعا على عريضة موجهة للحكومة طالبت بالتوقف عن مصادرة أراضي السكان العرب (10)
- (ج) نشاط برلماني (في الكنيست):
- لقد عرض عضو الكنيست توفيق زياد في النقاش الذي جرى في الكنيست في 27\10\75 حول قانون لإصلاح قوانين الأراضي (امتلاك الدولة لحاجات الجمهور)، عرض هذا النقاش مشكلة مصادرة الأراضي، فقد ذكر المؤتمر الذي جرى في 18\10\75 في الناصرة وقال في كلمته: "إننا نرفض كل الأقاويل والأعداء والتبريرات التي تختلقها السلطات في قضية إسكان الجليل" أو "تصنيع الجليل" الخ..

الحكومة التي تحاول تزييف عملية التهويد باستعمالها كلمة تطوير. (17)

- عضو الكنيست مارشا فريدمان، ألقى كلمة ضد المصادرة في مؤتمر 75\10\18 واستنكرت أيضاً قرار الحكومة بهذا الشأن.

حزب "مبام": قام الحزب بعمله ضد مصادرة الأراضي، فاللجنة السياسية لهذا الحزب كرّست نقاشها يوم 1975\10\29 خصيصاً لهذا الموضوع. لقد دعي لهذا الاجتماع الأعضاء العرب في حزب مبام من قرى الجليل والناصرة. بعض مشرّكي "مركز مبام" طالبوا معارضة المصادرة بشدة وهاجموا "حازان" الذي عرّف المخطط باسم "تهويد الجليل". لقد اتفق في مركز مبام، على أنه بالرغم من أن أكثرية الأراضي التي تقرر مصادرتها صخرية وبعضها مملكية يهودية، يجب النضال ضد هذا المخطط، إذا لم يتم تطوير القرى العربية في الجليل، من النواحي الزراعية، البناء وأعمال تطويرية أخرى مثل شوارع ومياه وغيرها. إذا جرت هذه الأعمال ربما تقل معارضة العرب للمصادرة ويقبلونها كقول "مركز مبام". إن محاولة مبام هذه باءت بالفشل وان الحكومة صادقت على المصادرة في 76\2\26 فطالب وزراء مبام بتأجيل النقاش في ذلك اليوم، ولكن بسبب عدم وجود وزراء آخرين يؤيدونهم تقرر المصادرة على المصادرة. (19)

أعضاء كنيست عرب في حزب المعراخ (العمل سابقاً) (20): عبّر عضو الكنيست الشيخ حماد أبو ربيعة علناً عن معارضته الشديدة لسياسة الحكومة في موضوع الأرض، وقد ألقى كلمة في مؤتمر 75\10\18. (21)

لقد ثار غضب بدو النقب بسبب فشل وفد الحكومة في تسوية أراضي قبائل النقب العربية وعدم الاعتراف بحق البدو على الأرض التي عاشوا فيها مدة طويلة.

أما عضو الكنيست جبر معدي، نائب وزير الزراعة سابقاً، لقد ذكر على لسانه في مجلة "الهدى": "لقد استطعت تغيير كل القرارات الحكومية بشأن الطائفة الدرزية، ما عدا موضوع الأرض، لأنهم (اليهود) لا يشبعون أبداً. (22)

احمد كامل ظاهر-الناصرة- عضو الكنيست سابقاً يقول: إن أكثرية المواطنين العرب مقتنعون من تجارب الماضي، بأن لحكومة إسرائيل هدف واضح بالنسبة لأراضي العرب وهو: "تخليص" (هكذا نظرت السلطة لعملية مصادرة الأرض، حسب رأيه) الأرض من أيدي العرب ومنحها لليهود" (23)

مسعد قسيس- عضو كنيست سابقاً من قبل حزب "العمل"/ وعضو سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي. منذ عشر سنوات يقوم بحملة قضائية شعبية مستمرة ضد نوايا دائرة أراضي إسرائيل بتسجيل آلاف الدوغمات من أراضي قريته، معلية،

"إن هذه المصطلحات لا تخفي بأي شكل من الأشكال أهداف الحكومة الحقيقية... لن نصوّت ضد مشروع القانون- إنما نرى بأن المشكلة الأساسية ليست مبلّغ التعويضات عن الأرض المصادرة بل هي عملية المصادرة نفسها" (11)

- عضو الكنيست توفيق طوبي (الحزب الشيوعي): حول استعراض قدمه وزير الزراعة قال توفيق طوبي في النقاش الذي جرى في 76\5\11: " لا أساس لكل أقاويل التطوير التي تأتي لتبرير قضية المصادرة، فحتّى مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية، شموئيل طوليدانو، اعترف من على شاشة التلفزيون في 76\4\22 في نقاشه مع رئيس دائرة أراضي إسرائيل "إنه كان بالإمكان الامتناع من المصادرات الأخيرة" السكان العرب سوف لن يتقبلوا سياسة المصادرة واستمرار سلبهم التي من أهدافها اقتلاعهم من موطنهم، ليس فقط السكان العرب إنما كل إنسان ديمقراطي وكل من يصبو إلى السلام في إسرائيل عليه أن يرفع صوته ضد سياسة مصادرة الأرض، وضد السياسة المنتهجة تجاه عرب إسرائيل" (12)

الاستنتاج الواضح هنا أن الحزب الشيوعي يقود في الكنيست النضال ضد سياسة مصادرة الأراضي، إنه يعرض المشكلة، يتقدم باستجوابات، يناقش ويستنكر سياسة المصادرة، وهكذا فهو يطرح المشكلة أمام الطبقة السياسية- من تتخذ القرارات في الدولة. لا يستطيع الحزب الشيوعي تغيير القرارات ولكنه يحاول جاهداً أمام ساسة إسرائيل التوضيح بأن قسماً من مواطني الدولة (العرب) يشكو من السياسة المنتهجة تجاهه.

(ب) أعضاء كنيست من كتل مختلفة يؤيدون اللجنة القطرية: عضو الكنيست مئير بعييل (حركة موكيد - "شلي") ظهر تأييده في الاتجاهات الآتية:

1. إلقاء كلمات في مؤتمرات اللجنة القطرية: ففي 18 أكتوبر 75 ألقى كلمة في مؤتمر اللجنة القطرية. (13)
2. التوقيع على عرائض احتجاج تندّد بمصادرة الأراضي العربية. (14)
3. مظاهرات: لقد تظاهر أعضاء حركته ومؤيّدوها ضد سلب أراضي بدو النقب. (15)

- عضو الكنيست شولاميت ألوني (حركة حقوق المواطن)، استنكرت اجتماع السلطات المحلية اليهودية في الجليل الذي أقيم لهدف تهويد الجليل. وبرأيها يعتبر هذا عمل عداء ضد الدولة في الجليل (16) وبالإضافة إلى ذلك فقد نشرت مقالا جريئاً تؤيد به المؤتمر القطري للدفاع عن الأراضي الذي أقيم في 75\10\18 وفي المقال ترفض ادعاءات



في الجليل الغربي كأملك للدولة. (24)

(ت) السلطات المحلية العربية:

إن هدف اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي من إقامة العلاقات مع السلطات المحلية هو تكثيف النشاطات المحلية كالأعمال الاعلامية والثقافية وإجراء الاجتماعات وإقامة المهرجانات والاحتجاجات في مناطق سلطتها:  
أما النشاطات العامة فكانت:

1) لقد قامت السلطات المحلية في سخنين وعرابة ودير حنا بإرسال رسالة إلى وزير الدفاع آنذاك شمعون بيرس في 75\2\15 وبها يحتجون على تصريحه الذي يمنع السكان من الدخول إلى المنطقة "9".

2) السلطات المحلية في سخنين وعرابة ودير حنا وممثلون عن عرب السواعد أصدروا في شهر فبراير 1976 نداء إلى " كل الشعوب المحبة للسلام" باللغة الانجليزية يطلبون منهم تأييدهم في النضال ضد إغلاق منطقة "9" أمام المواطنين العرب.

3) لقد قام المجلس المحلي في قرية الرينة بإرسال رسالة إلى رئيس الحكومة إسحاق رابين (سابقا) يعلمونه بقرارهم الذي اتخذ في 76\2\4: "إننا نستنكر ونرفض قرار الحكومة بمصادرة أراضي العرب في الجليل، لان هذا القرار يمس قريتنا، لأن قرار الحكومة يشمل آلافًا من دونهات القرية. وقد أرسلت نسخات من هذه الرسالة إلى:

1. مركز السلطات المحلية.

2. اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية.

3. اللجنة القطرية للدفاع عن "أراضي العرب في

إسرائيل". (25)

(ث) شخصيات يهودية تؤيد مؤتمر الأراضي وتستنكر المصادرة: استنكرت أصوات يهودية تقدمية مخطط مصادرة الأراضي: مثل بروفيسور حنان اوفنهيمر، بروفيسور كلمان الطمان، بروفيسور هلموت ابشطين، دكتور بنيامين بيت هلاحي، بروفيسور أريه زكس، دكتور بنيامين كوهين، دكتور جريثيل موكيد، بروفيسور دان ميرون، بروفيسور ليني بوزنر.  
وصحفيون مثل: عاموس كينان، (26) يوسف الغازي (جليلي) (27)، نتان يلين مور، يغانال لبيب، ايلي كينان، ران كسليف. (28)

موظفون أعضاء الحزب الشيوعي مثل: يهوشوع ايرغه (عضو اللجنة التنفيذية في الهستدروت بيتح تكفا)، إسرائيل الكسندر (موظف- رمات غان) موشيه زيسر (عضو مجلس الهستدروت- يافا) دافيد حنين (عضو مجلس الهستدروت - تل ابيب).

هؤلاء الأشخاص وغيرهم قاموا بالتوقيع على عرائض احتجاج تطالب الحكومة بإلغاء مخططات مصادرة أراضي العرب في إسرائيل ومخططات تقليص مناطق نفوذ السلطات المحلية العربية، إنهم يطالبون أيضًا بتأييد مؤتمر الدفاع عن الأراضي وذلك لأن المصادرة والسلب هي تعبير عن سلب الحقوق والتمييز، وتعمل على توسيع العداء بين الشعبين. (29)  
إن أهمية تأييد هؤلاء الأشخاص لا تتمن إذ قاموا بنشاطات تنويرية في الوسط اليهودي وذلك لكسب أصوات يهودية تضغط على الحكومة لإيقاف قرارها.

(2) اجتماعات شعبية، مؤتمرات واحتجاجات:

إن الهدف من الاجتماعات الشعبية والمؤتمرات هو توحيد الصفوف وتجنيد فئات مختلفة لتتقدم باحتجاجات ضد قرار الحكومة في محاولة لإبطالها.

وبالإضافة إلى المؤتمرات القطرية التي جرت في 75\8\15 وفي 75\10\18 أقيمت اجتماعات ومؤتمرات كثيرة أخرى:

1. لقد أقامت اللجنة التحضيرية لمؤتمر الدفاع عن الأراضي اجتماعين تمهيديين في 75\9\7 في بلدي طمرة وعرابة وتقرر فيهما دعم المؤتمر القطري والاحتجاج أمام الحكومة ضد المصادرة وتوجيه نداء إلى السلطات المحلية العربية لدعم النضال من أجل الحفاظ على الأراضي وتقرر إرسال برقيتين من البلديتين إلى رئيس الحكومة. (30)

2. لقد قام المجلس المحلي في قرية الرينة في 75\9\13 بعقد اجتماع تقرر فيه بالإجماع الاحتجاج وإرسال برقية تهنئة إلى المجلس المحلي في طرعان وسكان القرية على المظاهرة التي قاموا بها في 75\9\10

3. لقد أجرت اللجنة التحضيرية لمؤتمر الأراضي في 9\13\75 اجتماعًا موسعًا لرؤساء مجالس من قرى مختلفة في قرية البقيعة وقد جرى في نفس القرية اجتماع شعبي في 75\9\26.

4. لقد أقيم في حيفا في 75\10\8 اجتماع شعبي ترأسه عضو سكرتارية اللجنة القطرية القس شحادة وقد توجه بنداء إلى المجتمعين لتأييد نضال المواطنين العرب لإبطال مخططات المصادرة، وكان من بين المتكلمين: دكتور بنيامين بيت هلاحي، شاي عيلام (ممثل حلقة التعايش في جامعة حيفا)، حاتم حليبي وكمال كيوف (ممثلو لجنة المبادرة الدرزية)، وروفيسور كلمان الطمان. (31)

5. مؤتمر سخنين في 76\2\13 الذي أقيم بمبادرة من السلطات المحلية في البلديات الثلاث: سخنين وعرابة ودير حنا بالتعاون مع اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي. وكان هدف هذا الاجتماع الاحتجاج ضد قرار الحكومة بمصادرة أراضي



بنشاط كبير لتنظيم أعضاء الحزب لكي يقوموا بنشاطات ضد الإضراب، وقد اجتمع في مركز حزب العمل أعضاء حركة التغيير والتعايش من يهود وعرب أعضاء حزب العمل واستنكرت هذه المجموعة الإضراب، الذي يستغل حسب رأيهم، قضية الأرض لنضال سياسي. وقد عبّر أيضاً أعضاء الكنيست العرب في حزب العمل عن تخوفاتهم من الاستعدادات للإضراب الذي أعلن، حسب رأيهم، من قبل أقلية لا تمثل كل العرب في إسرائيل، الأمر الذي يضرّ بالتعايش بين الشعبين في إسرائيل. (37) والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو هل إعلان الإضراب يضرّ بالتعايش بين الشعبين حقاً أم أنّ المصلحة الشخصية لأولئك هي التي دعتهم للقيام بمثل هذه التصريحات الخالية من كل صدق وإخلاص؟! وهل مصادرة الأراضي لا تضرّ بالتعايش بين الشعبين؟! لقد اجتمعت في 76\3\21 في شفاعمرو اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية للنقاش حول موقفها من الإضراب وحضر الجلسة 24 من مجموع 48 رئيس سلطة محلية. وقرروا عقد اجتماع في 76\3\25 لكل رؤساء السلطات المحلية العربية في إسرائيل، لكي يتباحثوا في قضية الانضمام إلى الإضراب في 30 آذار 1976. اتخذ هذا القرار بعد جلسة دامت خمس ساعات، و اشترك السيد شموئيل طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بجزء من هذا الاجتماع. حضر هذا الاجتماع في شفاعمرو 11 من أعضاء منظمة رؤساء السلطات المحلية العربية التي تعدّ 48 عضواً، وجرى الاجتماع في بيت إبراهيم نمر حسين رئيس المجلس البلدي في شفاعمرو وليس في بناية البلدية وذلك لأن بعض أعضاء منظمة رؤساء السلطات المحلية الذين لم يدعوا حضروا لاجتماع اللجنة. وجرى في الاجتماع تصويت وكانت نتيجته 8 من 11 عضواً مع الإضراب.

وعندما سمع رؤساء السلطات المحلية الأخرى الذين انتظروا في بناية بلدية شفاعمرو هذه النتيجة، أعلنوا عن عدم صحة اتخاذ قرار مصيري كهذا فقط في لجنة رؤساء السلطات المحلية واقترحوا عقد اجتماع لجميع رؤساء السلطات المحلية الـ 48. وهكذا تقرّر عقد اجتماع لجميع الرؤساء في 76\3\25 في شفاعمرو. وتمّ هذا الاجتماع وكانت نتيجة التصويت 35 ضد الإضراب و9 امتناع و1 مع الاضراب و3 ورقة بيضاء. وهكذا تقرر في اجتماع رؤساء السلطات المحلية عدم الانضمام إلى الإضراب. (38)

#### ردود فعل اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي

لقد كان ردّ فعل اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي على قرارات اجتماع رؤساء السلطات المحلية الذي جرى في 76\3\25 كما يلي: « إن الإضراب هو الواقع المحتوم ويجب أن يجري حسب التخطيط له، لأن قرار رؤساء السلطات المحلية لا يعكس

منطقة "9" (أراضي القرى الثلاث). وحضر هذا المؤتمر قرابة الخمسة آلاف شخص وتقرر إجراء مسيرة يهودية عربية إلى المنطقة المغلقة "9" (32)

6. اجتماع شفاعمرو 76\3\25:- قامت بإعداد هذا الاجتماع للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي وحضر هذا المؤتمر قرابة 20 رئيس سلطة محلية عربية، وجرى هذا الاجتماع بسبب عدم استجابة الحكومة للتوجهات الكثيرة التي قامت بها اللجنة المبادرة إلى الدفاع عن الأرض ومن ثم اللجنة القطرية، وأغلبية القرى العربية. وقد استمرت الحكومة بعنادها في قرارها لمصادرة الأراضي.

وقرر مشتركو الاجتماع ما يلي:-

- (1) إضراب عام في يوم 30 آذار 1976.
- (2) التوجّه بنداء إلى الأمم المتحدة.
- (3) القيام بحملة إعلامية في العالم. (33)

#### ردود فعل السلطة:

لقد صرّحت أوساط في القدس الغربية: " إن هذه القرارات، أي قرارات اجتماع شفاعمرو، هي أخطر قرارات تتخذ منذ قيام الدولة" (34)

وصرّح طوليدانو مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية آنذاك: "سوف لن يحدث أيّ تغيير في قرار الحكومة" (35) أما يهوشوع ريبونفتش وزير المالية سابقاً فقد قام بنشر أمر مصادرة الأراضي في الصحف الرسمية. (36) أمر يزيد من استياء السكان العرب وتوترهم.

#### يوم الأرض 30 آذار 1976

إن إضراب العرب في إسرائيل كان الموضوع الرئيسي في الاجتماع الذي دام 4 ساعات بين أفراد قيادة حزب العمل يوم الجمعة 76\3\19.

وتقرّر إدخال قوّة بوليسية إلى مدينة الناصرة للردّ بشدّة على كلّ تجمّع في المدينة، وتقرّر اتخاذ إجراءات صارمة ضد الإضراب والمظاهرات الممكنة في كل مكان، وخاصة إذا جرت المظاهرة أمام مبنى الكنيست في القدس الغربية.

لقد توجهت اللجنة القطرية للدفاع عن الأرض إلى رئيس الكنيست طالبة منه تصريحاً للقيام بإجراء المظاهرة، ولكنّ الطلب رُفِضَ.

لقد دار النقاش في اجتماع قادة حزب العمل أيضاً حول نشاط القائمة الشيوعية الجديدة بين طلاب المدارس الثانوية في الناصرة وعكا وقرى الجليل لكي يضرّبوا عن التعليم ويتظاهروا في 30 آذار. وقد بدأ في نفس الوقت القسم العربي في مركز حزب العمل

الأوضاع، إنه رأي شخصي لرؤساء السلطات المحلية فقط. ومع ذلك فقد قرّرت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي عدم إجراء مظاهرة أمام مبنى الكنيست لأنه لم يصرّح به من قبل سكرتارية الكنيست. (39)

إن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ترى أن «الإضراب الشامل الذي أعلنه العرب الفلسطينيون في إسرائيل، في 30 آذار 1976، احتجاجاً على سياسة التهويد والمصادرة، كان تأكيداً على عزم الجماهير العربية على النضال بدون هواده والدفاع عن حقوقها القومية واليومية، ومن حقها الاحتفاظ بأرضها - أرض آبائها وأجدادها» (40)

وتصرّ اللجنة القطرية أيضاً: «لقد استعملت السلطة شتى الوسائل لمنع الإضراب أو إحيائه، استخدمت التهديد والوعيد.. قامت بعملية عرض عضلات، وإدخال قوات مسلحة للقوى العربية وخاصة إلى مدينة الناصرة، ونظمت أشد الضغوط على رؤساء السلطات المحلية العربية الذين جمعهم في شفاعمرو وعشية يوم الإضراب، في 1976\3\25، وانتزعت قراراً مزوراً باسم أكثرية الرؤساء بإلغاء قرار الإضراب، هذا القرار الذي لم يتخذه الرؤساء بل اتخذته اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي وأيدته اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية، وهي لجنة منتخبة مصغرة انتخبها اجتماع عام لرؤساء السلطات المحلية العربية. ولم تجد تهديدات السلطة وأساليبها الإرهابية، فكانت نتائج الإضراب مذهلة على الرغم من سقوط الشهداء الستة برصاص الجنود وعلى الرغم من وسائل القمع الهمجية.

لقد هزّ الإضراب الرأي العام الإسرائيلي والعالمي وحطّم أسطورة الفردوس الذي يعيش فيه العرب في إسرائيل. لقد عبّر الإضراب عن وحدة الجماهير العربية وتصميمها على مقاومة سياسة المصادرة والتمييز القومي التي تمارسها السلطات منذ قيام الدولة. كان الإضراب أيضاً تعبيراً عن المطالبة باحترام الكيان القومي للعرب في إسرائيل والاعتراف بحقوقهم القومية واليومية وعلى رأسها وقف سياسة مصادرة الأراضي» (41)

إنّ أهم الأمور التي حققها يوم الأرض أنه أدخل إلى قلوب الكثيرين في إسرائيل أن لصالح الشعبين يجب تغيير النظرة تجاه العرب في إسرائيل ويجب منحهم حقوقهم كاملة. طالبت منظمات عديدة الحكومة بإقامة لجنة تحقيق لحوادث يوم الأرض:

اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.

منظمة حقوق الإنسان والمواطن.

اتحاد اليسار الصهيوني الاشتراكي المستقل.

اتحاد الشبيبة الشيوعي الإسرائيلي.

حركة النساء الديمقراطيات في إسرائيل.

التنظيم الإسرائيلي لمحاربي الجبهة المضادة للهتلرية وضحايا النازية.

كيبوتس كيرم شالوم.

كيبوتس غاعاش.

وطالب حزب مبام إقامة لجنة وزارية باشتراك شخصيات عربية، وقررت منظمة الشبيبة «همشمرت هتسعيراه» في حزب العمل إرسال وفد إلى القرى العربية لتفحص ماذا جرى في يوم الأرض، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل.

### ماذا جرى بعد 30 آذار 1976؟

لم يغيّر إضراب وأحداث 30 آذار من موقف الحكومة وقراراتها، وفي نفس الوقت حدث تغيير في أعمال اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي وتمثل ذلك باعتدال في مواقفها، وذلك باجتماعات واحتفالات قليلة، وأعمال اللجنة كانت مختصرة وقليلة مقارنة مع ما حدث ومع ما قامت به اللجنة قبل الإضراب، ومن أهم النشاطات:

(1) إحياء ذكرى شهداء يوم الأرض: قرّرت اللجنة القطرية بأنّ يوم الجمعة 14 أيار يعتبر يوم الأربعين لذكرى الشهداء ويتمثل ذلك بالوقوف دقيقتي حداد، وتقام الذكرى في قرية عرابة، وفي القرى كفرنا والطيبة وقرى أخرى في تمام الساعة الثالثة من بعد الظهر.

(2) عقدت جلسة في 1976\5\22 في قاعة سينما الناصرة، وتقرّر بأن تتوجّه اللجنة للدفاع عن الأراضي إلى بعض الكتل البرلمانية لبحث مشكلة مصادرة الأراضي.

(3) نقاش يهودي عربي: النقاش الذي تقرّر أن يقيم في منتصف أيار 1976 في قاعة بفرنز بجادة بن غوريون في حيفا ألغى بعد أن قرّرت بلدية حيفا معارضتها إيجار القاعة لأعمال سياسية وذلك بعد أن اتضح لها أن الاجتماع يشمل موضوع النقاش العربي اليهودي الذي يحمل طابعاً سياسياً وأن القانون الإداري البلدي يمنع إيجار قاعات البلدية لأغراض سياسية. (42)

(4) لقد اجتمعت اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية برئيس الحكومة السابق إسحاق رابين في 1976\5\24 وطالبوه بما يأتي:

(1) إبطال كل مصادرات الأراضي التي أعلن عنها في الجليل

والمثلث وتحويل جميع الأراضي التابعة للدولة في

مناطق نفوذ السلطات المحلية إلى السلطات المحلية.

(2) إلغاء القضايا التي رفعت ضد الذين اشتركوا في

احتجاجات يوم الأرض .

(3) إقامة لجنة تحقيق في حوادث يوم الأرض.

- اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي).
- (4) إعادة المفصولين إلى عملهم.
- (5) إبطال كل الأقسام العربية في المكاتب العامة والحكومية، لأنها في نظر العرب تدل على التمييز، وهي عبارة عن حجر عثرة في دمجهم في حياة الدولة.
- (6) إقامة لجنة استشارية للتعليم العربي في مكتب وزير المعارف تتكون من أعضاء عرب.
- (7) تحويل جميع أملاك الوقف الإسلامي لأيدي لجنة إسلامية تنتخبها السلطات المحلية العربية. (43)
- ردّ الفعل لدى رؤساء السلطات المحلية كان: "ليست هناك نتائج حقيقية، لقد رفضت جميع طلباتنا". (44)
- (5) قامت حركة "موكيد" بقيادة عضو الكنيست مثير بعليل (تغيرت لحركة "شيلي") بإجراء اجتماع احتجاجي ضد مصادرة الأرض في قرية عين ماهل قرب الناصرة في 76\5\29 (45).
- (6) نشاطات إعلامية وثقافية: قرّرت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي إرسال ممثلين إلى خارج البلاد في حملة إعلامية، وقررت أيضاً الاستمرار بنشاطات إعلامية في المجتمع اليهودي بالإضافة إلى النشاطات التي تقوم في المجتمع العربي. وأصدر أيضاً الكتاب الأسود الذي يحتوي على تقرير عن حوادث يوم الأرض 76\3\30. لقد اتخذت هذه القرارات في اجتماع جرى في 76\5\29 وحضره مراسلو صحف وتلفزيون وإذاعة من كافة أنحاء العالم. (46)
- (7) النشاط في الكنيست: في الجلسة التي جرت في 1976\5\11 قام عضو الكنيست توفيق طوي (الحزب الشيوعي) بالردّ على وزير الزراعة بقوله: "يجب على الحكومة أن تدع السكان العرب يملكون أراضيهم، وعليها مساعدتهم بتطوير بلدانهم وزراعتهم التي باستطاعتها التأثير على اقتصاد الدولة ويعود ذلك لصالح العرب ولصالح الاقتصاد القومي". (47)
- (8) عقد اجتماع قطري في 77\2\5 في الناصرة اشترك فيه معظم رؤساء وأعضاء السلطات المحلية العربية واشترك فيه أيضاً ممثلون عن 51 فرعاً للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي. (48)
- لقد طالب البعض في هذا الاجتماع إعلان إضراب شامل لإحياء الذكرى السنوية الأولى ليوم الأرض، ولكن تقرّر في النهاية عدم إعلانه ومواصلة النضال في جميع الطرق القانونية المتوفرة، وعلى هذه النقطة بالذات شدّد عضو الكنيست توفيق زياد (الحزب الشيوعي) ولخصّ أعمال اللجنة المحامي محمد ميعاري (عضو سكرتارية اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي). وقرأ قرارات اللجنة صليبا خميس (عضو الحزب الشيوعي وعضو سكرتارية
- اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي).
- (9) وتمّ أيضاً لقاء عربي يهودي بين "اللجنة من أجل التطوير بدون سلب" وبين "اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي" في 77\3\21 في قاعة "بني بريت" في تل أبيب. واشترك في هذا اللقاء كل من: البروفسور يتسحاك دشيغر، عضو الكنيست ابراهام لفنبراون (الحزب الشيوعي)، القس شحادة شحادة، الدكتور مناحيم بري، عضو الكنيست مثير بعليل (موكيد) شيلي، جمال طريه، محمود حصري (عضو مجلس أم الفحم آنذاك) والشاعر يبي. (49)
- (10) لقد أصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي نشرة لمرة واحدة "تراب الوطن" في بداية شهر فبراير 1977.
- (11) قامت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بتوزيع منشور يطالب الجمهور التقيد بقرارات الاجتماع الذي جرى يوم 77\2\5 في ذكرى يوم الأرض 77\3\30، وكانت القرارات كالتالي:
- (أ) الوقوف دقيقة حداد في الساعة الثانية عشرة ظهراً في 77\3\30.
- (ب) لقد طلبت اللجنة القطرية من الأئمة رفع الآذان ومن الكهنة قرع أجراس الحزن في نفس الساعة.
- (ج) إقامة اجتماعات عامة في أماكن مختلفة لإحياء ذكرى الشهداء وإحياء ذكرى يوم الأرض.
- (د) الاشتراك في اجتماعات عامة في يوم الأرض والتبرّع بالمال لكي تستطيع لجنة الدفاع القيام بمهامها المختلفة.
- (هـ) إقامة اجتماع شعبي في كفرنا يوم السبت 77\3\26 الساعة الثالثة بعد الظهر.
- (و) إقامة اجتماع قطري في الطيبة في المثلث 77\3\29 الساعة الرابعة بعد الظهر.
- (ز) احتفال عام في قرية عرابة الساعة الثالثة في 77\3\30. (50)
- وفي الاجتماع الشعبي لإحياء الذكرى الذي أقيم في 77\3\30 في قرية عرابة احتشد أكثر من 20 ألف نسمة واستمر أكثر من 4 ساعات وقام صليبا خميس عضو سكرتارية اللجنة القطرية ولخصّ قرارات الاجتماع:
- (1) إرسال رسالة تذكير لرئيس الحكومة مطالبين بها بإبطال المصادرات.
- (2) تفويض اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي الاتصال مع المؤسسات الديمقراطية العالمية ومع الأمم المتحدة لتجنيدهم لتأييد النضال.
- (3) العمل مع المجالس المحلية لإقامة لجنة تخطيط لتطوير البلدات العربية.

4) رسائل تهنئة وشكر إلى المجالس المحلية في الضفة والقطاع لتأييدهم لنضال اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.

5) دعم السجناء السياسيين في السجون الإسرائيلية. (51) كرسّت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي كل جهودها ليمرّ يوم الأرض 1977 بهدوء ويكون ذا طابع تذكاري لأرواح الشهداء. ولذلك قامت بتنظيمات مختلفة ضد هذا القرار واتهمت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بخيانة القضية العربية ومن أهمها:

- منظمة اتحاد العمال "بريت هبوعاليم": "منذ يوم الأرض احتفظت لنفسها اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بحق هذا النضال، دون أن تشترك به جماهير العمال والفلاحين والشباب. لذلك لم تعلن لجنة الدفاع عن الأراضي إضراباً عاماً في 77\3\30.

- المجموعة الشيوعية «شرارة»: لقد دخل يوم الأرض في مجال النضالات ضد الامبريالية والصهيونية، وإن الجماهير تريد أن تخرج في هذا النضال، ولكن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي والحزب الشيوعي ركاح منعوهم من هذا.
- حركة «متسبين»: لقد ظنّ الجميع أن اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي تعلن إضراباً ولكن لم يحدث شيء من كل هذا- لقد خنقت الأصوات .

- منظمة أبناء البلد في قرى أم الفحم وكابول ونحف استنكرت قرار اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بعدم الإضراب وترى في هذا القرار لبونة في موقف اللجنة القطرية للدفاع عن الأرض «لغاية في نفس يعقوب» (52) .

- لجنة الطلاب العرب في الجامعة العربية في القدس: «الذي يحصر «يوم الأرض» في الثلاثين من آذار في احتفالات ذكرى ليوم كان، ويبدلون الجهد كي لا يعود ذلك اليوم بكل ما جسّده من إرادة نضالية جماهيرية فلسطينية نموذجية: أولئك الذين يحصرون ويحبسون النضال الجماهيري بمهرجانات وآذان وقرع أجراس عن سابق عمد وإصرار بدل أن يصعدوا هذا النضال ويرسخوه، أولئك الذين يحاولون عبثاً أن يوحوا أن لا حاجة للإضراب في هذا الظرف بينما تلمس الجماهير وعلى جلدها استمرار سياسة القهر والسلب وبينما تتوق هذه الجماهير لمواصلة الكفاح بنفس حدّته التي تجلت في العام الماضي، أولئك الذين يفعلون كل ذلك- يقفون عن إدراك أو عن عدم إدراك في صف الانهزاميين، وهم بذلك لا يحقّ لهم الاستمرار والوقوف على رأس قيادة نضال جماهيري..... أولئك الذين يتعامون اليوم عما يجري على الأرض الفلسطينية وعن استمرار مخطط التهويد المشنوم، إنما يفعلون ذلك استمراراً لتهجم الواضح بتجزئة القضية الفلسطينية وحصرها بالضفة الغربية وقطاع غزة

نهائياً، شعباً وأرضاً، بينما يريدون لنا، نحن هذا الجزء من الشعب الفلسطيني، يريدون لنا الربط النهائي بالكيان الصهيوني القائم» (53) .

على الرغم من الجهود التي بذلتها هذه التنظيمات، لقد مرت الذكرى الأولى ليوم الأرض بهدوء تحت شعار «الانضباط» ما عدا في قرىتي باقة الغربية وحت في المثلث .

وأرى أن انتخابات الكنيست التاسعة التي جرت في 1977.5.17 هي من أهم الأسباب التي دعت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي والحزب الشيوعي إلى الظهور بالاعتدال واللبونة وذلك لكسب شخصيات عربية ويهودية في الانتخابات، ولذا أقام الحزب الشيوعي ركاح «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» التي حوت بالإضافة إلى رفاق الحزب الشيوعي شخصيات يهودية وعربية لم تكن قريبه بمواقفها من الحزب الشيوعي طوال مسيرته، بعضها كانت مؤيدة للأحزاب السلطوية الحاكمة. فلو لم يظهر الحزب الشيوعي إعتدال موقفه يوم الأرض 1977 من يدري هل كان يستطيع كسب تلك الشخصيات العربية؟ إن ما يعزّز هذا الرأي هو أن عضو الكنيست توفيق زياد (الحزب الشيوعي) قد استغل اجتماع الذكرى الأولى ليوم الأرض لدعوة أئوف الحاضرين إلى تأييد «الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة» .

#### الذكرى الأولى ليوم الأرض 30 آذار 1977

1) اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي دعت الجماهير العربية لاجتماع موسع في الناصرة في 1977\3\7. واشترك في هذا الاجتماع عدد كبير من رؤساء وأعضاء البلديات والمجالس المحلية العربية. وكرس الاجتماع لبحث كيفية إحياء الذكرى الثانية ليوم الأرض وذكرى الشهداء وحذر الخطباء من عمليات الحكومة في تصعيد مصادرة أراضي العرب.

ترأس الاجتماع القس الراحل شحادة شحادة. ودعا في كلمته إلى تكريس شهر آذار للاجتماعات الشعبية والمنطقية في سائر أنحاء البلاد لإحياء ذكرى يوم الأرض .

وحذر المحامي حنا نقارة من مبادلة الأرض وحلّ في كلمته الوضع القانوني والإجراءات التي اتبعت والتي ينبغي إتباعها لإفشال مشاريع مصادرة العشرين ألف دونم الأخيرة.

أما جمال طريه رئيس السلطة المحلية في سخنين أكد من جديد على ضرورة وحدة الصف وأهميتها. وقال إن سكرتارية اللجنة اقترحت الاكتفاء بعقد اجتماع قطري في سخنين ولم توصّ بإعلان إضراب عام .

أما صليباً خميس عضو سكرتارية لجنة الدفاع عن الأراضي وعضو الحزب الشيوعي ألقى كلمة استعرض فيها مشاريع مصادرة الأراضي العربية وأكد واجب لجنة الدفاع في اطلاع الجماهير على

حنا، ويدعو المؤتمر طلاب المدارس الثانوية وطلاب الجامعات لأن تخصص ساعة في ظهر هذا اليوم لمناسبة ذكرى وأحداث يوم الأرض ولشرح قرارات المؤتمر. ويدعو المؤتمر القوي اليهودية الديمقراطية المتمسكة بمبادئ المساواة والتعاون الأخوي اليهودي العربي أن تنظم نشاطات الشرح والدعاية المناسبة لتوسيع التضامن مع معركة المساواة في الحقوق وضد التمييز القومي ومن أجل الديمقراطية. (57)

#### خلاصة:

1. تدلّ قرارات اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي على أن هذه اللجنة قد وسّعت نشاطاتها السياسية. لقد بدأت عملها ك لجنة لمعالجة موضوع محدد (إد-هوك) ألا وهو قضية مصادرة أراضي العرب في إسرائيل. إن القرارات التي اتخذت في 17\2\79 تدل على أن "اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي" أخذت تنظر في مشاكل تتعدى مشكلة الأرض. ربما لأن هذه القضية هي تجسيد لسياسة الاضطهاد القومي وسلب حقوق العرب في إسرائيل. ومن أهم هذه القرارات: "أن كون دولة إسرائيل دولة يهودية لا يعني تجاهل وعدم الاعتراف بوجود أقلية قومية عربية كبيرة الوزن يجب أن تتمتع بحقوقها المدنية والقومية.

إن إسرائيل في الوقت نفسه، هي دولة جميع مواطنيها العرب واليهود، وعلى الحكومة وهيئات الدولة المختلفة أن تحترم مبادئ المساواة في الحقوق بين جميع المواطنين"، وقرار آخر "إن الأقلية القومية العربية في إسرائيل هي جزء من الشعب العربي الفلسطيني، الاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في إقامة دولته المستقلة إلى جانب إسرائيل، وبحق اللاجئين الفلسطينيين بالعودة وفق قرارات الأمم المتحدة، والاعتراف المتبادل باستقلال وسيادة جميع دول المنطقة بما في ذلك إسرائيل والدولة الفلسطينية والدول العربية الأخرى"، التضامن مع عرب النقب، إلغاء "الدوريات الخضراء، إعادة لاجئي قريتي إقرث وكفر برعم، استنكار لعزم السلطة على ترحيل عرب السواعد من أراضيهم في منطقة الشاغور في الجليل، وقف التمييز في التأمين الوطني وقروض الإسكان" وغيرها من القرارات (58).

وبهذا تكون اللجنة القطرية للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل قد وسّعت نشاطاتها إلى مجالات أخرى إضافة إلى الدفاع عن الأراضي، ومن الجدير ذكره انه منذ البداية، عندما قامت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي كتنظيم شعبي كان الحزب الشيوعي الإسرائيلي-ركاح قد أخذ على عاتقه مسؤولية تنظيم النضال ضد مصادرة الأراضي بل وأكثر من ذلك، لقد كان نشيطو الحزب الشيوعي الإسرائيلي-ركاح هم المبادرون إلى الاجتماع التأسيسي للجنة الدفاع عن الأراضي والذي عقد في 29 يوليو 1975 في حيفا

الأخطار المحدقة بها وتجديد الرأي العام محلياً وعالمياً. أما المحامي محمد ميعاري فأكد على أهمية النضال المنظم وقال أن الإستراتيجية المتفق عليها هي المحافظة على الأراضي والكفاح لإلغاء المصادرة.

وحضرت حركة «أبناء البلد» هذا الاجتماع واتهمت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بالتخاذل لأنها لم تدع الجماهير العربية إلى الإضراب العام. وردّ على «أبناء البلد» رئيس بلدية الناصرة وعضو الكنيست (الحزب الشيوعي) توفيق زياد محاولاً إثبات صحة القرار لعدم الإضراب بقوله: «أما عندما تنضج الظروف وتحس الجماهير بضرورة العمل الكفاحي تقوم بذلك (أي بالإضراب) وقيمة نجاح إضراب 30 آذار 76 كانت أننا استطعنا بواسطته أن نعكس وحدة الشعب التي لم تكن ظاهرة قبله». (54)

2) يوم الأرض 30 آذار 1978: لقد حضر مهرجان يوم الأرض 78 في سخنين قرابة عشرين ألف مواطن. ودقت أجراس الكنائس وارتفع الآذان في قرى الجليل والمثلث، ووقف طلبة المدارس الثانوية في عديد من القرى دقيقة حداد لذكرى الشهداء. وأضربت مدن الضفة والقطاع تضامناً مع العرب في إسرائيل، وأضرب السجناء العرب في السجون الإسرائيلية. ووصلت في الساعة الثانية والنصف إلى سخنين مسيرتان من دير حنا وعرابية وجرى يوم الذكرى الثاني في مقبرة سخنين حيث ينتصب النصب التذكري لإزاحة الستار عنه. (55)

لقد صادق المهرجان على القرارات التالية:

1. إعلان عزم الجماهير العربية على مواصلة الكفاح لوضع حدّ لسياسة السلب والاضطهاد.
2. توجيه تحية للقوى الديمقراطية اليهودية التي وقفت إلى جانب الكفاح العادل.
3. تكليف لجنة الدفاع عن الأراضي بإعداد مذكرة وافية بمطالب جماهير الشعب وإرسالها إلى رئيس الحكومة.
4. استنكار القمع ضد الجماهير العربية في النقب وفي المناطق المحتلة.
5. إعلان التضامن مع نضال الشعب الفلسطيني في لبنان. (56)

#### يوم الأرض 30 آذار 1979

لقد جرى في يوم الجمعة 17\2\1979 «مؤتمر الدفاع عن الأرض والمأوى» في الناصرة وحضره قرابة الألفين. تقرر في هذا المؤتمر الكثير بشأن العرب في إسرائيل. وأما بالنسبة ليوم الأرض فقد تقرر إحياء الذكرى السنوية الثالثة بإقامة ثلاثة مهرجانات في مناطق مختلفة، واحد في الطيبة وواحد في كفر كنا، وواحد في دير

وهكذا أصبح طبيعياً أن تتبنى لجنة الدفاع عن الأراضي الكثير من الاتجاهات السياسية للحزب الشيوعي الإسرائيلي- ركاح.

2. توقفت لجنة الدفاع عن الأراضي عن نشاطاتها لسببين أساسيين: السبب الأول متعلق بالجانب التنظيمي وهو أن أعضاء اللجنة هم شخصيات قيادية ذوو إرادة حسنة، إنهم مدركون لقضايا مجتمعهم وشعبهم ويعون أن من أهم أدوارهم هو الدفاع عن هذه القضايا والتي من أهمها قضية مصادرة الأراضي، ولكن من أجل إخراج هذه النوايا إلى حيّز التنفيذ لا تكفي الإرادة الحسنة ، يجب أن تتحوّل إلى إرادة فاعلة وهذه بحاجة إلى تنظيم يمتاز بأنظمة وموظفين للقيام بالأعمال الإدارية : مدير عام، سكرتير، موظفون للتنسيق وللتنظيم وغيرها من الوظائف، وليس صحياً أن نسأل في كل اجتماع: من يقوم بماذا؟ هذا السؤال أساسي في علم التنظيمات ويجب أن يكون واضحاً أصلاً!

السبب الثاني هو أنه في سنة 1982 أقيمت لجنة المتابعة العليا للجماهير العربية في إسرائيل، وكانت إقامتها نتاجاً ليوم الأرض 1976 وللروح النضالية الشعبية التي سادت والتي عززها يوم الأرض. هذه اللجنة هي الهيئة التمثيلية القيادية الوجدوية العليا للجماهير العربية الفلسطينية- مواطني دولة إسرائيل، يشارك فيها رؤساء السلطات المحلية العرب، أعضاء الكنيست العرب من الأحزاب التي تمثل القضايا العربية وممثلون عن أحزاب سياسية وتنظيمات عربية غير برلمانية. لهذه اللجنة أهداف عدّة ومن أهمها الهدف الرابع وهو «العمل على وقف وإلغاء مصادرة الأراضي العربية وسياسة هدم البيوت بكل تجلياتها وأشكالها واستعادة ما صودر من هذه الأراضي، ومن أجل الاعتراف الرسمي والفعلي بجميع القرى غير المعترف بها وإقامة سلطات محلية منتخبة فيها وإلغاء كافة القوانين والتشريعات التي تميّز وتمسّ بحقوق المواطنين العرب في البقاء والتطور على أرض وطنهم»

هذا الهدف يعني أنه لا حاجة بعد اليوم للجنة القطرية للدفاع عن الأراضي لان لجنة المتابعة العليا يفترض أن تقوم بهذا الدور.

3. هناك وجهان للسياسة الإسرائيلية المنتهجة في المجتمع العربي :  
أ- الوجه المعلن، المصّرّح به- ”تطوير الجليل“.  
ب- الوجه المخفي، غير المصّرّح به، الحقيقي- ” تهويد الجليل“.

وإن العرب في إسرائيل يعتقدون وبحق بأن سياسة حكومة إسرائيل هي مصادرة أراضيهم لكونهم عرباً ومنحها لليهود لكونهم يهوداً، وإن دائرة أراضي إسرائيل هي من ينفذ هذه السياسة.

4. إن السياسة، نظرياً، هي ذلك المجال \ أو الأسلوب وأو العملية التي تعالج الصراعات القائمة لتصل إلى أهداف تكون في صالح الجميع .

أما السياسة الإسرائيلية تجاه العرب في الدولة فهي على العكس من ذلك، إنها في قضية الأرض خاصة خلقت الصراعات بدل أن تعالجها، وخلقت تناقضات مصلحة بدل أن تخفّفها.

5. إن حقيقة وجود شعبين مختلفين حضارياً وثقافياً ودينياً وقومياً في إسرائيل توجب معاملتهما بالمساواة والعدل على الرغم من جميع الفروق بينهما.

شكر وتقدير - أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى عضو الكنيست الدكتور حنا سويد على مراجعة المقال وعلى ملاحظاته القيمة، وإلى الأستاذ شفيق جهشان الذي عايش الأحداث على تقديم الملاحظات، وإلى الأستاذ صالح صفيه على المراجعة اللغوية.

## هوامش

17. يديعوت احرونوت ، الملحق الأسبوعي ليوم الجمعة ، 75\10\31.
18. جريدة دافا ر 75\10\27.
19. جريدة دافا ر 76\3\1.
20. كتبت جريدة معاريف في يوم 76\3\22 مقالا تحت العنوان « وأيضا أعضاء كنيست عرب مرتبطون مع حزب العمل- ضد المصادرة».
21. هأرتس ، زو هديرخ 75\10\15 ، الأنباء 75\10\14. (إعلان)
22. هأرتس 75\10\15.
23. هأرتس 75\10\15.
24. هأرتس 75\10\15.
25. الكتاب الأسود صفحة 124.
26. قام عاموس كينان بنشر مقال في جريدة يديعوت احرونوت في 76\3\15 تحت العنوان «الحماقة والعجز» وقامت اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي بتوزيع المقال كمنشور باللغتين بالعربية وبترجمته للغة العربية.
27. لقد قام يوسف الغازي (جليلي) بإعداد كراس بعنوان «الخيار أمام بدو النقب» ونشر في ديسمبر 1976 تل أبيب من قبل «منظمة حقوق الإنسان والمواطن».
28. ران كسليف احد محرري جريدة هأرتس ، وكتب سلسلة مقالات في هأرتس ابتدأها يوم الجمعة 1976\7\23 حول قضية مصادرة الأراضي تحت العنوان «الأرض العربية والسلطة الإسرائيلية». ومقالاته هذه يعبر عن استيائه واستنكاره لسياسة السلطات الإسرائيلية بخصوص أراضي العرب في إسرائيل.
29. زو هديرخ هأرتس 15 أكتوبر 1975 ، الاتحاد 21 أكتوبر 1975
30. الاتحاد 75\9\9
31. زو هديرخ 1975\12
32. الاتحاد 76\2\17
33. معاريف 76\3\7
34. يديعوت احرونوت 76\3\7
35. هأرتس 76\3\7
36. بلكوت هبرسوميم رقم 2206 ص 1454 يوم 76\3\19
37. هأرتس 76\3\31
38. عل همشمار ، دفار ، الأنباء 76\3\26
39. الاتحاد ، دفار ، معاريف ، يديعوت احرونوت ، هأرتس 76\3\26
40. الكتاب الأسود ص 11.
41. نفس المصدر صفحات 11-12.
42. عل همشمار 1976\5\26
43. من الكتاب الأسود ص 126-127.
44. يديعوت احرونوت 1976\5\26
45. معاريف 1976\5\30
46. نفس المصدر 1976\5\30
47. زو هديرخ 76\6\2
48. الاتحاد 1977\2\8 تحدث في هذا الاجتماع القس شحادة شحادة المحامي حنا نقارة ، جمال طرييه رئيس المجلس المحلي في سخنين ، محمود نعامنة رئيس المجلس المحلي في عرابة وعضو الكنيست توفيق زياد (ركاج) وغيرهم.
49. الاتحاد 77\3\18 لقد ألقى البروفسور يتسحاك دشيغر كلمة في الذكرى الأولى ليوم الأرض في 77\3\30 عن «اللجنة من اجل التطوير بدون سلب»
50. الاتحاد 1977\3\15
1. مجلة «بهيتشفوت» ، وزارة الزراعة أكتوبر 1975.
2. جريدة «بي هأتون» مقال هيئة التحرير «احتقار الشخصية» 76\4\28 (جريدة منظمة طلاب الجامعة العبرية - القدس) انظر في هذا الموضوع أيضا جريدة عل همشمار 7/5/1976 مقال تحت عنوان «عن الأرض والناس» في نقاش دار بين يهود وعرب.
3. حديث له في نقاش حول مصادرة الأراضي في قاعة «بتسافتا» في تل أبيب يوم 76\4\28.
4. جريدة «زو- هديرخ» 75\8\20 ص3 (الناطقة باسم الحزب الشيوعي- ركاج باللغة العبرية).
- لقد ترأس المهرجان:
  - أ. القس شحادة شحادة - شفا عمرو.
  - ب. الدكتور أنيس الكردوش - الناصرة.
  - ج. محمد داوود - رئيس المجلس المحلي في أم الفحم سابقا.
  - د. يونس نصر - رئيس المجلس المحلي في طرعان.
  - هـ. جمال طرييه - رئيس المجلس المحلي في سخنين.
  - و. اسعد يوسف - رئيس المجلس المحلي في يافة الناصرة.
  - ز. حنا نقارة - محام ، عضو الحزب الشيوعي ركاج - حيفا.
  - ح. صليبا خميس - صحفي ، عضو الحزب الشيوعي ركاج - حيفا.
  5. أعضاء السكرتارية القطرية : من الكتاب الأسود ص 171.
    - أ. القس شحادة شحادة - شفا عمرو.
    - ب. صليبا خميس.
    - ج. حنا نقارة .
    - د. محمد معياري - محام - عضو في حركة الأرض سابقا.
    - هـ. مسعد قسيس - رئيس المجلس المحلي في معليا - وسابقا عضو كنيست من قبل حزب العمل.
    - و. محمد محاميد - سابقا رئيس المجلس المحلي في أم الفحم.
    - ز. يوسف نسيب خير- رئيس مجلس محلي البقيعة.
    - ح. عبد الرحيم حاج يحيى- رئيس المجلس المحلي الطيبة.
    - ط. حبيب أبو حلو محام - الرامة
  6. الكتاب الأسود عن يوم الأرض 30 آذار 1976 ، إصدار اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي العربية في إسرائيل ، أيلول 1976 ، حيفا (صفحات 167-171).
  7. نشرة تحت العنوان «خلاصة قرار المؤتمر القطري للدفاع عن أراضي العرب في إسرائيل» 18 أكتوبر 1975 المحامي حنا نقارة .
  8. جريدة الاتحاد ، الناطقة بلسان الحزب الشيوعي ركاج باللغة العربية، 11 أيار 1976 تحت عنوان «الاعتراف بإسرائيل - نعم الصهيونية - لا».
  - انظر أيضا جريدة هأرتس 8 حزيران 1976.
  9. جريدة هأرتس، جريدة زو هديرخ ، جريدة الأنباء 75\10\15 (إعلان).
  10. هأرتس 76\3\8.
  11. زو هديرخ 75\11\5 «مصادرة الأراضي هي سياسة تضر بالشعبين».
  12. المصدر السابق 76\6\2 مقال بقلم توفيق طويي «تاريخ الدولة مليء بالسلب».
  13. هأرتس وزو هديرخ 75\10\15 ، الأنباء 75\10\14 (إعلان).
  14. هأرتس 76\3\8 (إعلان).
  15. جريدة معاريف 76\3\2
  16. الاتحاد 75\11\4



51. - تحدث في هذا الحفل كل من : محمود نعامنة (رئيس مجلس محلي عرابة سابقا) ، جمال طرييه (رئيس مجلس محلي سخنين) ، محمد مّر حسين (رئيس المجلس المحلي دير حنا) ، حنا مويس (رئيس المجلس المحلي الرامة) ، رئيس اللجنة القطرية لرؤساء المجالس المحلية العربية ، عضو كنيست من قبل الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة ) ، البروفيسور شاوول فوجل ، الدكتور رامى عميت (اللجنة من اجل التطوير بدون سلب) ، عضو الكنيست توفيق زياد (الجبهة) ، الشيخ فرهود فرهود (رئيس لجنة المبادرة الدرزية) ، روت عميت (منظمة اليسار الإسرائيلي) ، المحامي حنا نقارة ، كوخاي شيمش (العهود السود) ، القس شحادة شحادة والمحامي محمد معاري وآخرون.

52. لقد وردت هذه التصريحات في منشائر وزعت من قبل الحركات المذكورة في يوم الأرض 77\3\30 وفي مناسبات أخرى.

53. «الجرمق» نشره لمرة واحدة وأصدرتها لجنة الطلاب العرب في القدس آذار\77

54.الاتحاد 78\3\10

55. لقد صمم هذا النصب التذكاري الفنانان غرشون كنيسل وعبد عابدي .

56. الاتحاد 31 آذار 1978.

تحدث في هذا الاجتماع جمال طرييه ، عوض خلايلة (رئيس مجلس محلي سخنين سابقا) ، القس شحادة شحادة ، محمد عبري نصار (رئيس المجلس المحلي في عرابة) ، ماير فلتر (عضو كنيست ركاج) ، حنا مويس ، توفيق زياد ، قاسم أبو ريا (كلمة باسم أهالي الشهداء) ، محمد سليم ياسين (أب الشهيد خير ياسين) ، مسعد قسيس ، الشاعر سميح القاسم (قصيدة ، عضو ركاج) صبحي بدارنة (احد جرحى يوم الأرض) الشاعر يبي.

57. الاتحاد 12\20\1979 « افتتح المؤتمر القس شحادة شحادة رئيس اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ، ثم قدم المحامي محمد معاري عضو سكرتارية اللجنة بيانا باللغة العبرية ، وتلاه المحامي حنا نقارة فقدم بيان اللجنة باللغة العربية ، تكلم أيضا صليبا خميس ، والدكتور سليم مخولي (أمين صندوق اللجنة) والمحامي امنون زخروني (حركة «شيلي» ) ، والشيخ موسى العطاونة من بدو النقب ولطيف دوري من « مبام » وعضو الكنيست حنا مويس والشيخ فرهود فرهود (رئيس لجنة المبادرة الدرزية) وأميرة الحاج عن النساء الديمقراطيات ، وعوزي بورشطاين (عضو ادارة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة) وروبين كامر من حركة «شاسي» والطالب عصام مخول (سكرتير اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد) والشاعر يبي ولخص المؤتمر توفيق زياد.

لقد حضر هذا المؤتمر 7 أعضاء كنيست : ماير فلتر ، توفيق طوبي ، توفيق زياد ، شارلي بيطنون ، وحنا مويس (من الجبهة الديمقراطية) ومثّر بعيل ، واوري افنيري من حركة «شيلي».

58. الاتحاد 1979\2\20 - اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي.قرارات المؤتمر الشعبي للدفاع عن الأراضي والمأوى.الناصرة، 1979\2\17.